03/06/2024

الإحتفال بأحد السامرية في البطريركية



إحتفلت البطريركية الأورشليمية بأحد المرأة السامرية حيث تم نقل العيد ليوم السبت الموافق 1 حزيران 2024 (19 أيار شرقي) في دير بئر يعقوب في مدينة نابلس.

يذكر الإنجيلي يوحنا (إصحاح 4) قصة المرأة السامرية من مدينة سوخار وحوارها مع الرب يسوع عند بئر يعقوب:

فَأَتَى إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سُوخَارُ، بِقُرْبِ الضَّيْعَةِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ ابْنِهِ. وَكَانَتْ هُنَاكَ بِئْرُ يَعْقُوبَ. فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ هكَذَا عَلَى الْبِئْرِ. وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَعْطِينِي لأَشْرَبَ»، وهذا الحوار جعل المرأة السامريّة تكشف عن ذاتها بالكليّة أمام الربّ يسوع المسيح لمجرّد أنّها شعرت بمحبّته الصادقة, “اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا. قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ

.”وُهِ كُمِّلَكُ أُلَّذِي أَنَا :ُعوسَي لَهَا َلاَق .«ءْيَشِ

المرأة السامرية هي القديسة فوتيني التي أصبحت مع كل عائلتها شاهدة للمسيح.

بجانب بئر يعقوب ودخل الكنيسة التي أقامها الرئيس الروحي لدير بئر يعقوب
قدس الأرشمندريت يوستينوس رأس صاحب الغبطة كيريوس كيريوس
ثيوفيلوس الثالث خدمة القداس الإلهي يشاركه سيادة متروبوليت
كابيتولياذا كيريوس إيسيخيوس, سيادة متروبوليت ليذرا والرئيس الروحي
لدير مار خيريا في قبرص كيريوس إبيفانيوس, سيادة رئيس أساقفة
قسطنطينية كيريوس أريستركوس, آباء أخوية القبر المقدس يتقدمهم
الكارارسيس قدس الأرشمندريت نكتاريوس, الرئيس الروحي لدير الصليب
المُكرّم قدس الأرشمندريت خريستوذولوس, كهنة منطقة السامرة, المتقدم في
الشمامسة الأب مارك وس والشماس المتوحد الأب ذوسيذيوس
قام بالترتيل باللغة اليونانية الرئيس الروحي في رافيدا قدس الأرشمندريت
ليوندريوس, وباللغة العربية جوقة كنيسة انبلس. حضر الخدمة القنصل العام
اليوناني في القدس السيد ديمتريوس أنجيلوسوبولوس ومصلين محليين
وحجاج من خارج البلاد.
بعد القداس الإلهي أقيمت دورة الزيّاح حول الكنيسة, وبعدها استمع غبطة
البطريرك بكل سرور وبهجة إلى ترنيمة “المسيح قام” باللغتين اليونانية
والعربية, بالإضافة إلى ترانيم دينية أخرى قدمتها مجموعة من طلاب مدرسة الأحد
من بلدة الزبابدة تحت أرشاد إبن الرعية الأرثوذكسية السيد داود الذي درس
اللاهوت في قبرص.

بعد الإحتفالات أعد الرئيس الروحي للدير الأرشمندريت يوستينوس مأدبة غذاء.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة آورشليم كيريوس كيريوس
ثيوفيلوس الثالث بمناسبة أحد السامرية في مدينة انبلس

كلمة البطريرك تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

يقول الرب «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضاً ولَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ عَيْنَ مَاءٍ تَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. انجيل يوحنا 4: 13-14).

أيها الأخوة المحبوبون بالرب يسوع المسيح:

أيها المسيحيون الزوار الأتقياء:

إن نعمة الروح القدس قد جمعتنا اليوم في هذا المكان والموضع المقدس عند بئر يعقوب رئيس الآباء، لكي نُعيّد لعيد تذكار المرأة السامرية، أي القديسة الشهيدة فوتيني.

وفي حوار يسوع مع المرأة السامرية:" الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ (يوحنا 4: 14). يفسر القديس كيرلس الإسكندري أقوال الرب هذه قائلاً: يجب أن نعرف أيضاً أن المخلص يسمي نعمة الروح القدس بالماء الذي إن نال أحدٌ صار مساهماً فيه فإنه أي خطية التعليم الإلهي متدفقاً في داخله حتى أنه لا يصبح بحاجة إلى أن يعلمه آخرون بل وهو بالحري يحث أولئك الذين يعطشون إلى الأقوال الإلهية والسماوية كما كان يفعل القديسين الأنبياء والرسل وورثتهم في الخدمة الرسولية الليتورجية خلال حياتهم الأرضية. الذي كتب عنه القديس اشعياء النبي قائلاً: فَتَسْتَقُونَ مَيَاهاً بِفَرَحٍ مِنْ يَنَابِيعِ الْخَلاَصِ (اشعياء 12: 3).

ويفسر أيضا القديس كيرلس الإسكندري قول القديس النبي اشعياء قائلاً:" إنه يدعو المياه كلمة الله المحيي، وأما الينابيع فهم الرسل والأناجيل والأنبياء، والخلاص هو المسيح.

حقاً إن الأنبياء والرسل والمبشرين هم الذين كتبوا الكتب المقدسة بقوة الروح القدس المنيرة، إن معرفة الكتب المقدسة، هي التي تغذي الإيمان الخلاصي في المسيح، كما يقول الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مَوْحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ، وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ (2تيم 3: 15-17)

بمعنى آخر، إن الماء الذي قدّمه المسيح للمرأة السامرية كان عطية روحه القدوس الذي يقود الإنسان ذو القلب النقي والطاهر إلى تأله، أي إلى الحياة الأبدية. لإن الرب يقول:"طُوبَى لأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ.(مت 5: 8)

ومن الجدير بالذكر أنه خلال حوار يسوع مع المرأة السامرية قد علّم من جهةٍ أن: اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا (يوحنا 4: 24) ومن الجهة الأخرى يكشف للمرأة السامرية أنه هو المسيح "أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ." عندما أجابها "أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ (يوحنا 4: 25-26) ويفسر القديس ثيوفيلكتوس أقوال الرب هذه قائلاً:" كثيرون يقدمون لله عبادة روحية أي بعقولهم وفكرهم ولكنهم بعيدون كل البعد عن الحقيقة الخلاصية ويقول هذا بأ الكنيسة لأن طهارة ونقاوة الحياة واستقامة العقائد يشكلون عبادة الله الحقيقة والحية.

ولنسمع مايقوله القديس كيرلس الإسكندري بهذا الصدد: إن المسيح لا يُعلن

رث أكم هذه المرأة الجليلة مطبقاً بل يشرق ويظهر لأولئك الذين هم أكثر للنفوس الجاهلة استعداداً واشتياقاً للتعلم، وبالرغم من أولئك الذين يتصعبون في بداية إيمانهم بكلمات بسيطة، إلا أنهم ينطلقون إلى معرفة ما هو أكثر كمالاً.

وهذا بالضبط ما يميز هنا المرأة السامرية في الطلب والبحث عن معرفة الإيمان الأكمل، هذا الإيمان الذي يُضَفُّ إلى الإيمان البدائي والكامل في نفس الوقت. ويقول القديس كيرلس الاسكندري. بأن المسيح تحدث مع المرأة السامرية ويقول بعد أن (يو 4: 27) عِنْدَمَا جَاءَتِ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. كان المسيح قد صمت عن الكلام وضع شرارة الإيمان المتوهجة بين السامريين فإنه قد أودعها مباشرة في داخلهم ومع مرور الوقت تتحول هذه الشعلة إلى لهيب عظيم وهكذا علينا أن نفهم قول الرب: جِئْتُ الْقِيَ نَارًا عَلَى الأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟ (لوقا 12: 49).

إن هذه الشعلة الإلهية الحارة التي زرعت في قلب المرأة السامرية الطاهر قد أوضحت هذه المرأة عظيمة في الشهادة ومعادلة لرسل المسيح، لهذا فإن كنيستنا المقدسة تكرمها بشكل خاص في بلدها وموطنها كما يقول المرنم. أيها المخلص القادر على كل شيء المنبع ماء للعبرانيين من صخرة صماء لقد بلغت أرض السامرة وخاطبت امرأة ملتمساً منها ماء لتشرب التي اجتذبتها الى الايمان بك والآن نالت الحياة في السماوات سرمداً.

وتجدر الإشارة أن هذه الشرارة المشتعلة لكلمة الحياة هي التي جعلت تلاميذ المسيح يدعون مسيحيين كما يذكر القديس لوقا الإنجيلي في سفر أعمال الرسل إذ أن بولس وبَرْنابا حَدَّثَا جَمْعًا كَثِيرًا فِي الْكَنِيسَةِ فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً. وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً.

وبهذا السم "المسيحيين" عَبَّرَ المسيحيون الأوائل الذين دُعوا أولاً عن رجائهم أن يرثوا ملكوت الرب في السماوات: أن يصبحوا وارثين لله ووارثين مع المسيح. لقد تبنت المرأة السامرية هذا السم العظيم وكرمته باستشهادها الدموي التي أصبحت وريثة مع المسيح إذ قالت للناس: هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ (يوحنا 4: 28).

إن هذا الميراث الذي لا يقدر بثمن الذي هو تسميتنا مسيحيين قد نلناه نحن أيضاً في جسد الكنيسة. أيها الإخوة الأحباء عندما أصبحنا أعضاءً مع جسد المسيح كما يكرز لكن هذه التسمية تعني التوافق مع طريقة حياتنا مع المسيح كما يكرز الرسول بولس (1كو 6: 19-20) أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ هَيْكَلُ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ وَلَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟

حقاً نحن لسنا بعد لذواتنا وذلك لأننا اشترينا بالدم الكريم لمخلصنا المسيح المصلوب والقائم من بين الأموات. فنحن إذاً أعضاء جسد المسيح السري أي الكنيسة فنحن إذاً أيها الإخوة الأحباء مكرمين اليوم تذكار القديسة المرأة السامرية فنتضرع معها إلى الرب المتحنن قائلين هبنا يا ماء الإيمان اي معطي

الحياة فأتناول مياه المعمودية للبهجة والنجاة اي رب المجد لك.



















































ar.jerusalem-patriarchate.info